Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل حدث شيء من هذا في علاقة الانكليز بالمصريين ؟ لقد عاش الانكليز أربعة وسبعين عاماً في مصر ، منعزلين عن السكان الأصليين انعزالاً تاماً إلا في نماذج فردية قليلة محدودة لاحساب لها في تكوين مصائر الشعوب ، كما أن اللغة الانكليزية ظلت لغة غريبة أجنبية في مصر ، ولم تصبح أبداً لغة وطنية للمصريين ، ولم يتحول المسلمون ـ وهم الأغلبية في مصر ـ إلى الدين المسيحي ، بل إن المسيحيين المصريين أنفسهم وأغلبهم ـ من الأرثوذكس ـ لم يتحولوا من مذهبهم المسيحي إلى المذهب البروتستانتي الذي يدين به الانكليز ، والبروتستانت ـ بين المسيحيين المصريين ـ أقلية ضئيلة جداً . ومن الناحية الوطنية كان المسيحيون المصريون يرفضون الانكليز كما يرفضهم المسلمون ، وكان « القمّص سرجيوس » أحد الزعماء الوطنيين المصريين المسيحيين في ثورة ١٩١٩ ومابعدها ، يقول إن الانكليز يتذرعون بحماية الأقليات للبقاء في مصر ، ولكن الأقلية الكبرى ـ أي المسيحيين المصريين ـ يرفضون الحماية كل الرفض ، ويريدون الحياة مع إخوانهم في الوطنية دون حماية من سلاح المستعمرين .

فأين وجه الشبه هنا بين الفتح العربي والاستعمار الانكليزي ؟ . . قد يرد الدكتور لويس بأنه لم يقل بالتشابه بين العرب والانكليز في أي عبارة صريحة ، ولكن يكفي أن يسمي الدكتور لويس الاستعمار الانكليزي باسم الفتح الانكليزي ، ويقرنه بالفتح العربي ، حتى يتضح لنا تماماً أنه يقرن بين